بالقوة لتعلم ان الموجد الاول انه وان كان واحد العين من حيث ذاته فان له حكم نسبة الى ما ظهر من العالم
عنه فهو ذات وجودية ونسبة فهذا اصل شفعية العالم ولا بد من رابط معقول بين الذات والنسبة
حتى تقبل الذات هذه النسبة فظهرت الفردية بمعقولية الرابط فكانت الثلثة اول الافراد ولا رابع
في الاصل فالثلثة اول الافراد في العدد الى ما لا يتناهى والشفعية المعبر عنها بالاثنين اول الازواج
الى ما لا يتناهى في العدد فما من شفع الا ويوتره واحد تكون بذلك فردية ذلك الشفع وما من فرد الا و
يشفعه واحد تكون به شفعية ذلك الفرد فالامر الذي يشفع الفرد ويفرد الشفع هو الغني الذي له
الحكم ولا يحكم عليه ولا يفتقر ويفتقر اليه فتدلت الى الكرسي القدمان لما انقسمت فيه الكلمة الرحمانية
فان الكرسي نفسه به ظهرت قسمة الكلمة لانه الثاني بعد العرش المحيط من صور الاجسام الظاهرة
في الجوهر الاصل وهما شكلان في الجسم الكل الطبيعي فتدلت اليه القدمان فاستقرت كل قدم في مكان ليس
هو المكان الذي استقرت فيه الاخرى وهو منتهى استقرارهما فسمى المكان الواحد جهنم والاخر جنة وليس بعدهما
مكان ينتقل اليه هذه الاقدام فهذه الاقدام اعني القدمين لا تستمد الا من الاصل الذي منه ظهرت وهو الرحمان
فلا يعطيان الا الرحمة فان النهاية ترجع الى الاصل بالحكم غير انه بين البدء والنهاية طريق متى ذلك
الطريق بين البدء والغاية ولولا ذلك ما كان بدء ولا غاية فكان سفر الامر النازل بينهن والسفر مظنة
التعب والشقاء فهذا سبب ظهور ما ظهر في العالم دنيا وآخرة وبرزخا من الشقاء وعند انتهاء الاستقرار
تلقى عصى التسيار وتقع الراحة في دار القرار والبوار فلان قلت فكان ينبغي عند الحلول في الدار الواحدة المسماة
نارا ان توجد الراحة وليس الامر كذلك قلنا صدقت ولكن فاتك نظر وذلك ان المسافرين على نوعين
مسافر يكون سفره كاقامته مما هو فيه من الترفه من كونه مخدوما حاصلة له جميع اغراضه في محفة محمولة
على اعناق الرجال محفوظ من تغير الاهواء فهذا مثله في الوصول الى المنزل مثل اهل الجنة في الجنة
ومسافر يقطع الطريق على قدميه قليل الزاد ضعيف المؤونة اذا وصل الى المنزل بقي معه بقية التعب
والمشقة زمانا حتى تذهب عنه ثم يجد الراحة فهذا مثل من يتعذب ويشقى في النار التي هي منزله ثم
تعمه الرحمة التي وسعت كل شيء ومسافر بينهما ليست له رفاهية صاحب الجنة ولا اسطف صاحب النار فهو
بين راحة وتعب فهي الطايفة التي تخرج من النار بشفاعة الشافعين وباخراج ارحم الراحمين وهم على طبقات
فلذلك يكون فيهم المتقدم والمتاخر بقدر ما يبقى معهم من التعب فيزول في النار شيئا بعد شيء فاذا انتهت

مطلب
تقسيم اهل الجنة واحوالهم

مطلب
تقسيم المشفعين

مدته

مدته تخرج الى محل الراحة وهو الجنة اما بشفاعة شافع واما بالاخراج العام وهو اخراج ارحم الراحمين
وهم على طبقات فلذلك يكون فيهم المتقدم والمتاخر بقدر ما يبقى معهم من التعب فيزول في النار شيئا
بعد شيء فاذا انتهت مدته تخرج الى محل الراحة وهو الجنة اما بشفاعة شافع واما بالاخراج العام وهو اخراج
ارحم الراحمين فالانبياء والمؤمنون يشفعون في اهل الايمان واهل الايمان طايفتان منهم المؤمن عن نظر
وتحصيل دليل وهم الذين علموا الايات والدلالات والمعجزات وهؤلاء هم الذين يشفع فيهم النبيون ومنهم
المؤمن تقليدا انما اعطاه ابوه او ربّاه او امه او اهل الدار التي نشا فيها فهذا النوع يشفع فيهم المؤمنون
فيهم المؤمنون كما انهم اعطوهم الايمان في الدنيا بالتربية واما الملائكة فتشفع فيمن كان على مكارم
الاخلاق في الدنيا وان لم يكن مؤمنا وما ثم شافع ويبقى من يخرجه ارحم الراحمين وهم الذين ما عملوا خيرا قط
لا من جهة الايمان ولا باتيان مكارم الاخلاق غير ان العناية سبقت لهم ان يكونوا من اهل تلك الدار وبقي اهل هذه
الدار الاخرى فيها فغلقت ابواب الدار واطبقت ووقع الياس من الخروج فح تعمهم الرحمة لانهم قد يئسوا من الخروج
منها فانهم كانوا يخافون الخروج منها لما راوا اخراج ارحم الراحمين وهم قد جعلهم الله على مزاج يصلح بساكن
تلك الدار ويتضرر بالخروج منها كما قدمنا فلما يئسوا فرحوا فنعيمهم هذا القدر وهو اول نعيم يجدونه
وحالهم فيها كما قدمناه بعد فراغ مدة الشقاء فيستعذبون العذاب فتزول الالام ويبقى العذاب ولهذا
سمي عذابا لان المال الى استعذابه لمن قام به كما يستحلي الجرب من يحكه فاذا حكه من غير جرب او غير حاجة
من يبوسة تطرا على بعض بدنه تالم بالحك هكذا الامر يقتضيه حال المزاج الذي يعرض للانسان فافهم
نعيم كل دار تسعد ان شاء الله الا ترى الى صدق ما قلناه ان النار لا تزال متالمة بما من النقص وعدم الامتلاء
حتى يضع الجبار فيها قدمه وهي احدى تينك القدمين المذكورتين في الكرسي والقدم الاخرى التي مستقرها
الجنة قوله وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم فالاسم الرب مع هؤلاء والجبار مع الاخرين لانها دار
جلال وجبروت وهيبة والجنة دار جمال وانس وتنزل الهي لطيف فقدم الصدق احدى قدمي الكرسي وهما
قبضتان الواحدة للنار ولا يبالي والاخرى للجنة ولا يبالي لانهما في المال الى الرحمة فلذلك لا يبالي فيهما ولو كان
الامر كما يتوهمه من لا علم له من عدم المبالاة ما وقع الاخذ بالجرايم ولا وصف الله نفسه بالغضب ولا كان البطش
الشديد فهذا كله من المبالاة والتهمم بالماخوذ اذ لو لم يكن له قدر ما عذب ولا استعد له وقد قيل في اهل
التقوى ان الجنة اعدت للمتقين وقال في اهل الشقاء واعد لهم عذابا اليما فلولا المبالاة ما ظهر هذا الحكم

مطلب
في شفاعة الملائكة للمتصف بمكارم الاخلاق
وان لم يكن مؤمنا

كون اهل النار على مزاج يناسبه كمن له جرب

تفسير قدم صدق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)